مقدمة الكتاب

إن ما لمسناه من نقص فى المكتبة العربية للكتب العلمية فى علم النفس جعلنا نفكر فى المساهمة بنشر أحدث الآراء فى هذا العلم الهام فى صورة سلسلة كتب سميناها : « فى علم النفس » .

وقد بدأ هذه السلسلة زميلى الأستاذ عبد المنعم المليجى فى كتابه « النمو النفسى » وتبعه زميلنا الدكتور مصطفى فهمى فى كتابه « الدوافع النفسية » .

وها أنذا أتقدم بالكتاب الثالث من السلسلة عن « تحليل الشخصية » .

والغرض من هذا الكتاب هو إشباع رغبة القراء الذين يهمهم دراسة موضوع الشخصية وأركانها الرئيسية ، حتى يمكنهم فى ضوء هذه الدراسة أن يعملوا على تحسين أساليب سلوكهم وسلوك غيرهم على أساس فهمهم لأنفسهم ونفوس غيرهم .

فالحديث عن الشخصية وتحليلها والحكم عليها أمر مألوف يجرى على كل لسان ، ولكن من الخير أن يدعم هذا الحديث والتحليل وأن تبنى هذه الأحكام على أسس علمية تشمل تحليل

جميع عناصر الشخصية ، ليكون الحكم أقرب إلى الصحة وأدنى إلى المعقول .

وقد عنيت فى هذا الكتاب بعرض بعض ما وصل إليه العلم الحديث من نتائج عرضاً علمياً . وحرصت على إيراد المصطلحات الأجنبية حتى يسهل على من يريد الاستزادة أن يرجع إلى المراجع التى ذكرتها فى مناسباتها .

وقد بدأت الكتاب بتحليل للتعاريف المختلفة للشخصية ثم استنتجت منها التخطيط العام الذى اتخذته هيكلا للكتاب ، وتناولت بالتحليل أركان الشخصية ومكوناتها مبتدئاً بالنواحى الجسمية ثم النواحى العقلية ، وحرصت على الإبقاء على الاتجاه الحديث فى علم النفس الاجتماعى الذى يعتبر الشخصية محصلة لعوامل الفرد وعوامل البيئة معا ، ولذا أفردت فصلا خاصاً لأثر البيئة فى تكوين الشخصية .

وقد اختتمت الكتاب بفصل عن تكامل الشخصية وأهمية النظر إليها كوحدة لا تتجزأ رغم ما قمت به من تحليل إلى عناصرها الأولية ، وتبعت ذلك بفصل عن الناحية التطبيقية لمن يهمهم فعلا طرق تقدير الشخصية والحكم عليها . .

وقد حرصت خلال الحديث عن النواحى المختلفة على أن

أوضح فى تأكيد وإيمان تداخل نواحى الشخصية وتفاعلها المستمر بعضها مع البعض بحيث يصعب الفصل بين ما هو جسمى وما هو عقلى أو ما هو معرفى وما هو مزاجى ، ولم يفتنى أن أوضح هذه الحقيقة بالأمثلة المختلفة . . فالذى يحدث التميز والاختلاف بين الشخصيات ليس مجرد وجود صفات معينة ، وإنما الطريقة التى ينتظم بها تكوين هذه الصفات وتفاعلها مما يخلق تلك الصفة الانفرادية الهامة التى تجعل من كل شخصية وحدة ، والتى تؤدى إلى عدم وجود شخصين متشابهين شبهاً كاملا على الإطلاق .

ولعلى أكون قد وفقت فى تقديم بعض العون إلى طلاب علم النفس ، وزملائى من الآباء والمدرسين والإخصائيين الاجتماعيين وكل من يهمهم دراسة علم النفس ، بما يمكنهم من القيام بدراسة الحالات النفسية لمن يتعاملون معهم سواء كانوا من الأطفال أو الكبار ، ومن العاديين أو الشواذ ، وسواء كان ذلك فى المنزل أو المدرسة أو المصنع أو المستشفى أو أى مؤسسة اجتماعية مما يُحتاج فيها إلى الاسترشاد بضوء علم النفس .

والكتاب محاولة علمية متواضعة قائمة على خبرة عملية بتدريس علم النفس فى معهد التربية بجامعة ابراهيم وفى معهد ومدارس الخدمة الاجتماعية بالقاهرة والإسكندرية لمدة نصف

عام ، وهذه وإن كانت مدة قصيرة ولكنها مسبوقة بخبرة طويلة فى الاشتغال بدراسة علم النفس بمصر وانجلترا مدة خمس عشرة سنة .

ولا يفوتنى أن أشكر صديقى وتلميذى الأستاذ مصطفى طيب الأسماء الطالب السودانى بمعهد التربية على ما قدمه من عون فى إخراج هذا الكتاب ، كما أشكر الأستاذ كمال حفيفى المشرف على معمل علم النفس التجريبى بمعهد التربية على ما قدمه من مساعدة فى عمل الرسوم التوضيحية .

القاهرة فى أبريل ١٩٥١

محمد خليفة بركات